

الغدير

[380] المآكل فلم تجدوا شيئاً تأكلونه سوى ديك دعبل ؟ ! ثم أنشدنا الشعر وقال لي:
لا تدع ديكا ولا دجاجة تقدر عليه إلا اشتريته وبعثت به إلى دعبل وإلا وقعنا في لسانه .
ففعلت ذلك. 2 - عن إسحاق النخعي قال: كنت جالسا مع دعبل بالبصرة وعلى رأسه غلامه ثقيف
فمر به أعرابي يرفل في ثياب خز فقال لغلامه: ادع لي هذا الأعرابي فأوماً الغلام إليه فجاء
فقال له دعبل: ممن الرجل ؟ ! قال: من بني كلاب. قال: من أي ولد كلاب أنت ؟ ! قال: من ولد
أبي بكر. فقال دعبل: أتعرف القائل ؟ !. ونبأت كلبا من كلاب يسبني * ومحض كلاب يقطع
الصلوات فإن أنا لم أعلم كلابا بأنها * كلاب وإني باسل النقمات فكان إذا من قيس عيلان
والدي * وكانت إذا أمني من الحبطات قال: هذا الشعر لدعبل يقول في عمرو بن عاصم الكلابي
فقال له الأعرابي: ممن أنت ؟ ! فكره أن يقول من خراعة فيهجوهم فقال: أنا أنتمي إلى
القوم الذين يقول فيهم الشاعر: أناس علي الخير منهم وجعفر * وحمزة والسجاد ذو الثففات
إذا فخروا يوما أتوا بمحمد * وجبريل والفرقان والسورات فوثب الأعرابي وهو يقول: مالي
إلى محمد وجبريل والفرقان والسورات مرتقى. 3 - حدث الحسين بن أبي السري قال: غضب دعبل
على أبي نصر بن جعفر بن محمد بن الأشعث وكان دعبل مؤدبه قديما لشيء بلغه عنه فقال يهجو
أباه: ما جعفر بن محمد بن الأشعث * عندي بخير أبوة من عنث عثا تمارس بي تمارس حية *
سواره إن هجتها لم تلبث لو يعلم المغرور ماذا حاز من * خزي لوالده إذا لم يعث قال:
فلقيه عنث فقال له: أي شيء كان بيني وبينك ؟ ! حتى ضربت بي المثل في خسة الآباء. فضحك
دعبل وقال: لا شيء وإني إلا اتفاق اسمك واسم ابن الأشعث في القافية، أو لا ترضى أن أجعل
أباك وهو أسود خيرا من آباء الأشعث بن قيس ؟ ! 4 - عن الحسين بن دعبل قال: قال أبي في
الفضل بن مروان: